

بيان صادر عن رؤساء اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات: رؤساء الهيئات المعنية بالشؤون الإنسانية لن يشاركوا في المقترحات الأحادية الجانب بشأن إقامة «مناطق آمنة» في غزة

16 نوفمبر 2023

نيويورك/جنيف/روما، 16 تشرين الثاني/نوفمبر 2023 – باعتبارنا القادة في مجال تقديم المساعدة الإنسانية، فإن موقفنا واضح: لن نشارك في إقامة أي «مناطق آمنة» يجري إنشاؤها في غزة دون موافقة الأطراف كافة عليها وما لم تُهيأ الشروط الأساسية لضمان الأمان وغيره من الاحتياجات الضرورية واعتماد آلية للإشراف على تنفيذها.

ففي ظل الظروف السائدة، تنطوي المقترحات التي ترمي إلى إقامة «مناطق آمنة» على خطر إلحاق الأذى بالمدنيين، بما يشمله ذلك من وقوع خسائر كبيرة في الأرواح، ويجب رفضها. ودون إتاحة الظروف المناسبة، يمكن أن يثير تجميع المدنيين في هذه المناطق في سياق الأعمال القتالية الدائرة خطر تعرّضهم للهجوم وإيقاع المزيد من الأذى بهم. فلا «منطقة آمنة» تحظى بالأمان حقاً عندما يجري الإعلان عنها من جانب واحد أو تُفرض من خلال وجود القوات المسلحة.

ويجب ألا يحيد أي نقاش يتناول «المناطق الآمنة» عن الالتزام الذي يملي على الأطراف أن تتوخى العناية الدائمة للحفاظ على حياة المدنيين – أينما كانوا – والوفاء باحتياجاتهم الأساسية، بطرق منها تيسير وصول المساعدات الإنسانية على وجه السرعة وبأمان ودون عقبات إلى المدنيين الذين يحتاجون إليها.

لقد تسببت الأعمال القتالية الضارية وتدمير البنية التحتية المدنية على نطاق واسع في التهجير الجماعي الذي طال المدنيين. فنحو 1.6 مليون شخص مهجرون في هذه الآونة في غزة. وينبغي أن يتمكن السكان المدنيون في غزة من الحصول على الضرورات الأساسية التي تبقّهم على قيد الحياة، بما فيها الغذاء والمياه والمأوى والنظافة الصحية، والصحة، والمساعدات والأمان. وينبغي أن تملك المنظمات الإنسانية القدرة على الحصول على الوقود بكميات كافية لإيصال المعونات وتقديم الخدمات الأساسية. ويتعين ضمان حرية العاملين في مجال الإغاثة الإنسانية في الحركة التي لا يستغنون عنها لتنفيذ مهامهم الخاضعة للمقتضيات التي يقرها القانون الدولي الإنساني.

لم يشارك أي من المنظمات الإنسانية التي نمثلها في التحضير لوصول المهجرين إلى أي «منطقة آمنة» – أو «منطقة إنسانية» – مرتقبة في غزة. تعني «المنطقة الآمنة» منطقة مؤقتة تهدف إلى المحافظة على سلامة المدنيين وحمايتهم وتجنّبهم الأعمال القتالية. ويجب أن تتوفر الشروط التالية لجميع المهجرين في «المنطقة الآمنة»:

- اتفاق الأطراف على الامتناع عن خوض الأعمال القتالية في هذه المنطقة أو في محيطها واحترام طابعها المدني.
- تقديم الضرورات الأساسية للبقاء على قيد الحياة، بما فيها الغذاء والمياه والمأوى، والنظافة الصحية، والمساعدة الصحية والأمان.
- السماح للمهجرين بالتنقل بحرية والعودة طوعاً إلى أماكن إقامتهم في أقرب وقت ممكن.

وقد يشكل التصيير في الوفاء بهذه الشروط الأساسية مخالفة للقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان. كما نجدد دعوتنا *لوقف* إطلاق النار لدواعٍ إنسانية من أجل التخفيف من وطأة المعاناة والمساعدة في تسهيل العمليات الإنسانية وإطلاق سراح الرهائن.

سلط منسق الإغاثة في حالات الطوارئ الضوء على عناصر من هذا البيان في بيان أصدره في 15 تشرين الثاني/نوفمبر 2023. الموقعون:

- السيد مارتن غريفيث، منسق الإغاثة في حالات الطوارئ ووكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية (مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية)
- السيدة صوفيا سبريخمان سينيرو، الأمينة العامة، منظمة «كير» الدولية
- السيدة جين باكهيرست، رئيسة مجلس إدارة المجلس الدولي للمؤسسات الخيرية
- السيد جامي مون، المدير التنفيذي، المجلس الدولي للمؤسسات الخيرية
- السيدة آن غودارد، المسؤولة التنفيذية والرئيسة بالوكالة، منظمة (InterAction)
- السيدة إيمي إي. بوب، المديرية العامة، المنظمة الدولية للهجرة
- السيد تجادا ديوبين ماكين، المديرية التنفيذية، منظمة فيلق الرحمة (Mercy Corps)
- السيد فولكير تورك، مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان (المفوضية السامية لحقوق الإنسان)
- السيدة جانتي سويربيتو، الرئيسة والمسؤولة التنفيذية، منظمة إنقاذ الطفولة
- السيدة باولا غافيريا بيتانكور، مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بحقوق الإنسان للمشردين الداخليين
- السيد أديم شتاينر، المدير، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي
- د. نتاليا كانيم، المديرية التنفيذية، صندوق الأمم المتحدة للسكان
- السيد فيليبو غراندي، مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين

- السيدة ميمونة بنت مُهد شريف، المديرية التنفيذية، برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية
- السيد كاثرين راسيل، المديرية التنفيذية، صندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)
- السيدة سيما باهوس، وكيلة الأمين العام والمديرة التنفيذية، هيئة الأمم المتحدة للمرأة
- السيدة سيندي ماكين، المديرية التنفيذية، برنامج الأغذية العالمي
- د. تيدروس أدحانوم غيبريسوس، المدير العام، منظمة الصحة العالمية

* تؤيد وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الاونروا) هذا البيان تأييدًا كاملاً.
** تم التصحيح بعد تحديد خطأ مطبعي في الترجمة لا يعكس الأصل باللغة الإنجليزية